mroftalp htehaB ni knil muideM

7- شرح بلوغ المرام) باب الرضاع(- فضيلة الشيخ أد سامي بن محمد الصقير- 9 رجب 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين. امين حافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في كتابه بلوغ المرام - 00:00:00

في باب الرضاع عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اريد على ابنة حمزة فقال انها لا تحل لي انها ابنة اخي من الرضاعة ويحرم من الرضاعة ما يحرم من - 00:00:20

النسب متفق عليه بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه. قال رحمه الله تعالى وعن ابن عباس رضي الله عنهما - 00:00:35

ان النبي صلى الله عليه وسلم اريد على ابنة حمزة اريد اي رغب وطلب منه ان يتزوجها فقال انها لا تحل لي قوله انها لا تحل لي الخطاب هنا بعلي رضي الله عنه - 00:00:50

كما في صحيح مسلم ان علي رضي الله عنه قال للرسول صلى الله عليه وسلم ما لك تتوق يعني تختار في قريش وتدعنا وقال عليه الصلاة والسلام وهل عندكم شيء؟ قال نعم - 00:01:13

بنت حمزة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها لا تحل لي انها ابنة اخي من الرضاعة ويحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب وقوله انها ابنة اخي الجملة هنا جملة مستأنفة - 00:01:33

لتعليل تحريم ابنة حمزة عليه وذلك لان حمزة رضي الله عنه اخ للرسول صلى الله عليه وسلم من الرضاع ارضعتهما ثويبة مولاة لابي لهب وحينئذ يكون الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:01:55

يكون عاما ابنة حمزة رضي الله عنه من الرضاعة ثم قال ويحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب من النسب من هنا للسببية اي يحرم النكاح بسبب الرضاع كما يحرم النكاح بسبب النسب - 00:02:15

فما حرم نسبا حرم نظيره من الرضاع ولهذا سمى الله عز وجل المرظعة اما والمرتظعة اختا فقال عز وجل وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة فيستفاد من هذا الحديث فوائد منها اولا بيان شدة محبة الصحابة رضي الله عنهم للرسول - 00:02:40

الله عليه وسلم وانهم كانوا يعرضون بناتهم بناتهم ونسائهم للرسول عليه الصلاة والسلام ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم معناها الميل اليه وان يكون هواه موافقا بحيث يؤثره ويقدمه على نفسه. هذا معنى محبة الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:03:10

معناها الميل اليه وان يكون هواه موافقا له بحيث يؤثره ويقدمه على نفسه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به - 00:03:44

وقد لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم لها اسباب فمن اسبابها اولا قراءة سيرته صلى الله عليه وسلم - 00:04:04

فان من طالع سيرته واحد فان من طالع سيرته احبه صلى الله عليه وسلم ومن اسباب محبة الرسول صلى الله عليه وسلم معرفة هديه وسنته واخلاقه فيزداد المرء محبة له بقدر ما يعلم من هديه - 00:04:26

ومن سنته ومن اخلاقه ومن اسباب محبة الرسول صلى الله عليه وسلم تعظيم سنته ان يقول معظما لسنة الرسول صلى الله عليه

وسلم سواء كانت سنة قولية ام فعلية ام اقرارية - 00:04:53
فتعظيم السنة من اسباب محبة الرسول صلى الله عليه وسلم ومن اسباب محبة الرسول صلى الله عليه وسلم محبة المرء للمتمسكين بالسنة فيحبهم بتمسكهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:15
ومحبته صلى الله عليه وسلم فيها فضل عظيم فمن فضائلها انها سبب بصحبة الانبياء لمعية الانبياء الصالحين والصديقين كما قال عز وجل ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء - 00:05:36
وحسن اولئك رفيقا ومنها ايضا يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب ومن الفضائل التي تحصل في محبة الرسول صلى الله عليه وسلم وجود حلاوة الايمان - 00:06:04
فيجد المرء حلاوة الايمان في محبته للرسول صلى الله عليه وسلم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يقول الله ورسوله احب اليه مما سواهما - 00:06:27
وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار وليعلم ان محبة النبي صلى الله عليه وسلم امر واجب ليست من الامور المستحبة - 00:06:45
بل هي امر واجب والدليل على وجوبها من القرآن والسنة قال الله عز وجل قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد - 00:07:02
في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره وقال عليه الصلاة والسلام لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين الايمان ام من لم يقدم محبته وهذا دليل على - 00:07:27
وجوبها محبة النبي صلى الله عليه وسلم وان نقلنا فيها للاهمية لها مقتضيات واثار فمن مقتضيات محبته عليه الصلاة والسلام تقديم محبته على محبة كل احد فلا تقدموا على محبته محبة احد كائنا من كان - 00:07:47
ولهذا في الحديث المتقدم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده. ووالده والناس اجمعين من مقتضيات محبة الرسول صلى الله عليه وسلم طاعته فيما امر وتصديقه فيما اخبر - 00:08:11
وادشناب ما عنه نهى وزجر والا يعبد الله الا بما شرع ثالثا من مقتضيات محبته نصرته عليه الصلاة والسلام في حياته وبعد مماته سينصر الرسول صلى الله عليه وسلم في حياته. وبعد مماته - 00:08:30
اما في حياته فينصر شخصه الكريم واما بعد مماته فينصر شرعه القويم من مقتضيات محبة الرسول صلى الله عليه وسلم الدفاع عن شريعته من كل من يتطاول عليها او يتنقصها - 00:08:55
او يولد الشكوك والشبهات سيدافع عن الشريعة وهذا دليل اعني مدافعته عن الشريعة دليل على محبته للرسول صلى الله عليه وسلم لان من احب شخصا دافع عنه وذاب عنه من من مقتضيات محبة الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:09:18
كثرة الصلاة والسلام عليه فان الاكثار من الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. من مقتضيات محبته. اذ لولا انك تحبه ما اكثرت من ذكره من الصلاة والسلام عليه - 00:09:44
من مقتضيات محبته صلى الله عليه وسلم الحرص على تبليغ سنته ونشر سنته بين الناس اتحرص على ان تنشر سنة النبي صلى الله عليه وسلم سواء كان ذلك في القول ام كان بالفعل - 00:10:02
فاذا كان الانسان من طلبة العلم ومن المنتسبين للعلم يحرص على نشر السنة بقوله وتارة بفعله ونشره للسنة دليل على محبته للرسول صلى الله عليه وسلم من مقتضيات محبة الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:10:27
ترك البدع والبعد عنها فكما انه لا يجتمع اخلاص وشرك لا يجتمع سنة وبدعة ومن مقتضيات المحبة ان تكره البدع وان تحذر منها وان تنفر عنها من محبتي من مقتضيات محبة الرسول صلى الله عليه وسلم ايضا محبة اهل بيته - 00:10:48
ان تحب اهل بيته وقد اوصى بهم عليه الصلاة والسلام كذلك ايضا محبة اصحابه رضي الله عنهم تحبهم لما قاموا به من نصرة النبي صلى الله عليه وسلم والدفاع عنه ومن نشر آآ سنته وهديه ونشر دينه - 00:11:16

حتى وصل الينا نقيا طريا خاليا من البدع والخرافات الصحابة رضي الله عنهم لهم حق علينا فمحبتهم من محبة الرسول صلى الله عليه وسلم. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لا تسبوا اصحابي فولوا - 00:11:42

والذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه ولهذا يقول ابن القيم رحمه الله في الميمية في الثناء على الصحابة اولئك اصحاب النبي وحزبه - 00:12:06

ولولاهم ما كان في الارض مسلم ولولاهم كادت تميد باهلها ولكن رواسيها واوتادها هم ولولاهم كانت ظلاما باهلها ولكن هم فيها بدور وانجموا محبة النبي عليه الصلاة والسلام اذا حققها المرء نال ثمرات جليلة - 00:12:25

وفوائد عديدة من اعظمها نيل محبة الله. وهي اعظم مطلوب قال الله عز وجل قل ان كنتم تحبون الله ها فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ومنها ايضا حصول حلاوة الايمان - 00:12:50

كما قال عليه الصلاة والسلام ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وثأب ايضا ثالثا من ثمراتها الحياة السعيدة في الدنيا والاخرة - 00:13:11

قال الله عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ولا يمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا - 00:13:28

ومن اعظم الاعمال الصالحة محبة الرسول عليه الصلاة والسلام وقال الله تبارك وتعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن حياة طيبة. ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون - 00:13:47

طيب اذا هذا الحديث فيه دليل على محبة الصحابة رضي الله عنهم للرسول صلى الله عليه وسلم ولهذا كانوا يعرضون نساءهم عليه وفي هذا الحديث ايضا دليل على حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:06

وذلك لانه لما رد الامر وهو العرض الذي عرض عليه بين السبب فقال انها لا تحل لي انها ابنة اخي لاجل ان يزيل ما في قلب العارظ او المهدي ونظير ذلك نظيره تماما - 00:14:24

قول النبي صلى الله عليه وسلم للصعب ابن جثامة حينما صاد للنبي صلى الله عليه وسلم حمارا وحشيا وهو بالابواء فردا وقال انا لم نرده عليك الا ان حرم ومنها ايضا حسن تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:14:49

لقرنه الحكم بالعلة لقوله انها لا تحل لي هذا حكم قارنه بالعلة انها ابنة اخي ومن فوائده ايضا ان ما حرمه النسب وهو القرابة يحرمه الرضاع فكل امرأة حرمت نسبا حرم نظيرها - 00:15:09

من الرضاع ولكن هل يحرم من الرضاع ما يحرم من المصاهرة حول جمهور العلماء على انه يحرم من الرضاع ما يحرم من المصاهرة وعلى هذا فام زوجتك من الرضاع حرام - 00:15:33

كأم زوجتك من النسب وبنت زوجتك من الرضاع حرام كبنتي زوجتك من النسب فلو كان لزوجتك ام من الرضاعة هذه الام بالنسبة لك محرمة ولو ارضعت زوجتك بنتا كانت ارضعت بنتا لها بنت من الرضاع من زوج سابق - 00:15:56

فهذه البنت ايضا تحرم عليك كما تحرم عليك لو كانت من من النسب هذا هو مذهب جمهور جمهور العلماء وهو الذي عليه المذاهب الاربعة واستدلوا على ذلك في عموم قول بعموم قول النبي صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب - 00:16:25

قالوا وكذلك الصهر والقول الثاني ان الرضاع لا يؤثر في تحريم المصاهرة وعلى هذا فام زوجتك من الرضاع مباح وبنت زوجتك من الرضاع تباح واستدلوا قول الله عز وجل لما ذكر المحرمات واحل لكم ما وراء ذلكم - 00:16:52

فدل هذا على ان ما سوى المذكور حلال فيدخل في ذلك ماذا الرضاع من الصهر وكذلك ايضا استدلوا بقول النبي صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ولم يقل وما يحرم من الصهر - 00:17:22

وهذا القول واختيار شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وقد نقل ذلك عنه الحافظ بن رجب في القواعد ونقل ابن القيم عنه في الهدي في زاد الميعاد التوقف. انه توقف - 00:17:46

لا ريب ان يعني ما ذكره ابن القيم اقرب لان لسببين السبب الاول ان ابن القيم رحمه الله من الملازمين لمن شيخ الاسلام ابن تيمية

رحمه الله وثانيا ايضا ان كتاب الهدي هو من اخر ما صنف ابن القيم - 00:18:08
لو كان من الكتب المتقدمة لقال انه توقف ثم جزم لكن هذا يرجح يعني يرجح ما ذكر ابن القيم انه توقف رحمك الله المهم ان ابن رجب رحمه الله نقل عنه انه آآ يرى - 00:18:33
ان الرظاع لا يؤثر في تحريم المصاهرة واستدل بما تقدم بالاية الكريمة اه الحديث ولا ريب ان مذهب الجمهور احوط وابرأ للذمة وان كان ما ذهب اليه الشيخ رحمه الله يعني شيخ الاسلام رحمه الله قويا من حيث النظر - 00:18:50
بل والاثر لكن مذهب الجمهور وهو مذهب الائمة الاربعة احوطوا وابرأوا للذمة ولهذا كان شيخنا رحمه الله ابن عثيمين كان مع انه يرجح كلام شيخ الاسلام رحمه الله لكنه لا يفتي به - 00:19:13
ويقول لان جمهور العلماء بل المذاهب الاربعة على خلاف ذلك والحمد لله النساء غيرها كثير محرم عليكم حلائلكم لا احترازا بعضهم يقول احترازا من ابن التبني الذين من اصلابكم ما في اشكال اية - 00:19:32
من الرضاعة نعم والله اعلم - 00:20:09